يجبسهم لاحتمال ان يكون لبعضهم مهم ويستهى من ان يخرج على الفور قال تعالى واذا طعمتم
فانتشروا **وبشيعهم** بتشديد الياء اى تتبعهم عند الرحيل ويقابله الاستقبال اى يخرج معهم
عند رجوعهم الى باب الدار فان ذلك من اكرام الضيف قال فى الاحياء قال النبى صلى الله
عليه وسلم ان من سنة الضيف ان يشيع الى باب الدار انتهى و فى شرح الخطب قال
الحسن رضى الله عنه من شيع اخاه فى الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة
انتهى وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء
فامر الله تع العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء الذى فى موضع الكعبة
شايع العرش وصعد معه الى ما شاء الله تع فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله
تع ان ارجع الى مقرى لشيعتك الى مكانك فاوحى الله تع الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته
لاجلى لاجرم جعلت مكانك افضل البقاع وجعلته قبلة لجميع الخلايق ومظنة لطلب
الحوايج ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من شيع ضيفا له سبعة خطوات غلق الله تعالى
عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثمانى خطوات فتح الله تع له ثمانية ابواب الجنة حتى
يدخلها من ايها شاء كذا فى خالصة الحقايق **وفى الدخول يسبقهم** لارشاد الطريق واما
فى التشييع فينبغى ان يقدمهم فى الخروج تعظيما لهم **ومن السنة ان يضيف الغريب
الفقير ثلاثة ايام فان زاد على ذلك فهو** اى الزائد **صدقة** اى شئ اعطاه من عند
نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة اى معروف
ان شاء فعل والا فلا وتقييد الضيف بالغريب الفقير بناء على الاكثر فان الضيف يكون
غريبا فقيرا فى الاكثر والا فالغنى والفقير فى هذا الحكم سواء **ثم يعطيه** اى الغريب الفقير
جايزة يوم وليلة وهى بالجيم والزاء المعجمة ما يقطع به مسافة يقال الجازه بجايزة
سنية اى بعطاء وفى بعض النسخ وهو ما يقطع مسافة يوم وليلة اى فسر المصنف الجايزة
بهذا التفسير قال فى شرح المصابيح لزين العرب والجايزة من اجازه بكذا اذا اتحفه والطفه
كالفاضلة واحدة الفواضل من افضل عليه قال مالك بن انس رحمه الله يكرمه ويتحفه
يوما وليلة والضيافة ثلاثة ايام يتكلف له فى الاول بما اتسع له من بر والطاف ويقدم
له فى الثانى والثالث ما حضر بلا زيادة على عادته وقيل معنى جايزته يوم وليلة يعطيه
كفاية ما يجوز به مسافة يوم وليلة وما بعد هذا صدقة ومعروف ان شاء فعل
والا فلا انتهى كلامه **ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتمونى جزاكم الله تعالى
عنى به خيرا او فى الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره**
اى يعتقد من نفسه انه اى المضيف قصر **فى بقاء حقوقهم ولو صب** لو للوصل يعنى يعتقد
تقصيره ولو بذل وصب الدنيا وما فيها **عليهم** نعمة وحرمة اى انعاما واحتراما **ولا يمن**

عليهم

عليهم باكرامهم بل يرى نزولهم عنده منة على نفسه **ولا يطلب منهم جزاء** اى عوضا
ولا شكورا بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن على ما اولاه من معروف
كذا فى مختار الصحاح بل الطلب الجزاء من الله تع على ما وعده فانه لا يخلف الميعاد **ومن حقوق
الاسلام اجابة الدعوة** حتى قال بعضهم انها واجبة **وفى الحديث من لم يجب** بضم حرف
المضارعة وكسر الجيم اصله يجيب سقطت الياء لاجتماع الساكنين **الدعوة فقد عصى الله
ورسوله فلا يرد دعوة اخيه** لاجل هذا الحديث ولما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء انها ليست بواجبة
ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها الغنى والفقير لان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت **ولا يقل لاخيه** عند الاكل والشرب
هنيئا لك فان الهنئ لاهل الجنة وفى الجوهرى كل امر ياتيك من غير تعب فهو هنئ **وليقل
اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجب الى طعام بخيل وفى الحديث طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء** اى مرض **ولا الى طعام صنع رياء وسمعة** وفى الجوهرى تقول فعله رياء
وسمعة اى ليراه الناس ويسمعونه **ولا يجيب الى مائدة يدار عليها الخمر وبعدها** اى
يدار الخمر حال كون المائدة مبسوطة او بعد رفعها **ولا الى طعام الفاسق** فليس من السنة
اجابة مثل تلك الدعوات بل الاولى فى امثالها الدفع والتعلل بعلة من العلل الغير الكاذبة
قال فى بستان العارفين قال الفقيه رحمه الله اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فله
فسق فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا يجبه وكذلك اذا كان فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم
انك لست براض بفسقه واذا اتيت وليمة ورايت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك
فارجع لانك لو جالستهم ظنوا انك راض بفعلهم وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من
تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها انتهى كلامه **وليكن على
باله** اى قلبه اى يحدث نفسه اذا اجاب ان هذه الاجابة **اجابة الله تع بقلبه** واجابة اخيه
بظاهره فقوله بقلبه واقع فى محزه فقول من قال ولو حذف قوله بقلبه لكان اظهر لم يكن فى محله
فينهض اى يقوم المدعو الى الدعوة **لسرور** لادخال السرور فى قلب اخيه **المؤمن** اى ينوى ادخال
السرور فى قلبه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله تع وايضا ينوى الاقتداء
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لو دعيت الى كراع لاجبت وكذا ينوى اكرام اخيه المؤمن
اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من اكرم اخاه المؤمن فانما يكرم الله تع وكذا ينوى الحذر عن معصية
الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم من لا يجب الداعى فقد عصى الله عز وجل ورسوله وهذه
الاحاديث كلها مذكورة فى الاحياء **لا لشهوة نفسه** اى لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن
فيكون عاملا فى ابواب الدنيا **ويجلس حيث اجلسه** فان المضيف اعرف بعورات بيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)